رابط المادة على منصة باحث

علي الشبل | كتاب التوحيد

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | كتاب التوحيد)62(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في الرياء وقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم - 00:00:00

اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا. قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا - 00:00:22

معي فيه غيري تركته وشركه رواه مسلم وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا. الا اخبركم بما هو اخفأ؟ الا اخبركم بما هو اخوف عليه عندي من المسيح الدجال. قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل يقوم الرجل فيصلي - 00:00:42

فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل. رواه احمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد السيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه - 00:01:06

من سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد يقول الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه النفيس كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - 00:01:25

باب ما جاء في الرياء اي في بيان حكمه وانواعه وما جاء فيه من الوعيد والذم والتشديد ليحذره المؤمن ويتقيه ومناسبة هذا الباب كتاب التوحيد انه لما كان كتاب التوحيد في بيان حق الله عز وجل على عبيده - 00:01:44

العبودية وتوحيده وحده سبحانه دونما شريك ذكر رحمه الله لما ذكر باب الخوف من الشرك وما بعده قال وتفسير هذه الترجمة ما بعدها من التراجم. في بيان الاعمال التي تنافي اما اصل التوحيد - 00:02:11

سيكون صاحبه عندئذ مشركا دعوتنا في كماله الواجب اذا دخل صاحبه في دائرة الشرك الاصغر او الكفر الاصغر والرياء منه ما هو شرك اكبر هنا في اصل التوحيد كرياء المنافقين الذين لا يعبدون العبادات الا مراة للناس - 00:02:31

وصلاتهم وحجهم وزكاتهم وجهادهم وعباداتهم رياء قال الله جل وعلا في وصفهم يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا اي ان الرياء في اصل العبادة وفي منطلقها وفي تمامها فهذا هو الشرك - 00:02:57

الذي ينافي اصل التوحيد وصاحبه مشرك خارج من الملة وكل من تشبه بالمنافقين في هذا فحكمه حكمهم النوع الثاني من الرياء رياء يسميه العلماء بالشرك الاصغر وهذا له صور عديدة - 00:03:22

منها ان يكون اصل العمل واصل العبادة لله لكن يطرأ عليها الرياء مثاله يقوم يصلي لله. باعثه ونيته وقصده في الصلاة لله في اثناء الصلاة يطرأ عليه الرياء بان يسمع مدحا يمدح به - 00:03:46

او انه يلتفت في هذه العبادة في اثنائها الى الناس او ينظر الى اصحابه وكانوا من طلاب العلم فيزين صلاته لاجل الا يعيبوا عليه فيكملها في سننها وفي خشوعها لئلا يتعرض لانتقادهم ومذمتهم - 00:04:11

فهذا رياء طارئ على العبادة اصل العبادة لله لكن طرأ عليها مراعاة الناس ايا كان هؤلاء الناس اما يتقي مذمتهم او يطلب مدحتهم وثنائهم وهذا الرياء بهذه الصورة اذا دافعه صاحبه - 00:04:36

وجاهد نفسه به فهو على خير وجهاده ودفعه لهذا الرياء ايمان وتوحيد اما اذا استرسل مع الرياء حتى فرغ من العبادة اي ان اصل العبادة لله عز وجل واصل القربة لله ثم طرأ عليها الرياب كما ذكرنا - 00:04:59

واستمر هذا الطرق الى فراغ العبادة فهذه مما اختلف فيها العلماء وجمهور اهل العلم من السلف واهل السنة رحمهم الله على ان هذا

العمل يبطل يبطل بهذا الرياء الطارئ يصبح من الشرك الاصغر الذي هو من وسائل الشرك الاكبر - 00:05:22
وهو ما حذره حذره علينا النبي عليه الصلاة والسلام اشد من حذره علينا المسيح الدجال كما في الحديث وهذا هو اصح الاقوال وقيل وهو القول الثاني انه يثاب بهذا العمل على قدر نيته - 00:05:47
والاول هو الاصح سورة اخرى ان العمل اذا كان مما يقصد به وجه الله فقصد به وجه الله وقصد به غيره مثاله قرأ القرآن حبا للقرآن وطلبا للوظيفة زين صوته بالقراءة - 00:06:06
تزيين صوته بالقرآن وليجعله الائمة المأمومين يجعله المأمومون اماما لهم يعني انه جمع في العبادة بين النيتين نيتي ما عند الله من الثواب والجزاء وطلب به نية غير الله من مدح والثناء - 00:06:30
وهذا ما يسمى بجمع القصدين في العبادة فاذا كان هذا مقصودا للعمل من اوله بمعنى انه من اول العبادة يريد بها لله ولغيره الى اخرها فهذا يرجع الى النوع الاول - 00:06:52
الذي هو رياء المنافقين وصاحبه اه صاحبه كافر لانه اشرك في القصد في نية العمل مع الله عز وجل الشيخ رحمه الله من فقهه اتى بالدلائل الدالة على تحريم الرياء من الكتاب والسنة - 00:07:08
فقال وقول الله عز وجل هذي في اخر سورة الكهف قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:07:29
يقول الله جل وعلا امرا نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام في هذه السورة العظيمة التي حفظها وقراءة اولها واخرها عصمة من الدجال والتي من قرأها في جمعة كان له نورا - 00:07:49
الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام كما روي في احاديث عديدة تقوى ببعضها الى مرتبة الاحتجاج قل لهم يا محمد انما انا بشر مثلكم وهذا دليل صريح على بشرية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:05
وانه بشر يحيا كحياتهم ويموت موتتهم وهذا فيه رد على طوائف من المتصوفة وخصوصا طائفة البريلوية المشتهرة في الهند والباكستان واطراف من افغانستان وسريلانكا ونواحيها وبنجلاديش الذين يعتقدون ان النبي عليه الصلاة والسلام ليس بشرا - 00:08:24
وانما هو نور ولهذا لا يعامل معاملة البشر ولا يحكم له بماهية البشر وهذا قول غلاة المتصوفة وهو وهو تكذيب لصريح القرآن. الذي فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام بشر - 00:08:53
بشر مثلكم بماذا يتميز على الناس بشيء واحد يوحى الي وهذا الوحي هو مقتضى البعثة ومقتضى الرسالة في هذا فاق النبي عليه الصلاة والسلام البشر الرسالة التي هي اصطفاء واختيار - 00:09:13
وهو افضل الانبياء والرسل عليه الصلاة والسلام ما الذي اوحاه الله اليه اوحى الله اليه الوحي تشريعاته وعقائده واعظم ما فيه او خلاصة الوحي وفيما جاء في هذه الاية يوحى الي انما الهكم اله واحد - 00:09:31
هذا خلاصة وزبدة وجملة الوحي انما الهكم اله واحد واحد في ذاته وفي ربوبيته وفي اسمائه وصفاته اذا لا بد ان يكون هو المتوحد في عبادته فلا يعبد غيره ولهذا قال فمن كان يرجو لقاء ربه - 00:09:54
يرجو ثوابه ويخاف من لقاء ربه ان يسرف على نفسه من كان يرجو لقاء ربه وهذا فيه الايمان باليوم الاخر واللقاء اثبات رؤية الانسان لربه رؤية المسلم ربه ولهذا من كان يؤمن رؤية الله عز وجل في الاخرة - 00:10:18
فليلقى ربه بعمل صالح يسعده في ذلك الموقف العظيم ولا يشقيه ابدا فليعمل عملا صالحا. كيف يكون هذا العمل صالحا في امرين الاول بخلوه من الشرك وان يكون العمل مرادا به ومقصودا به - 00:10:45
الله ولهذا قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا الثاني ان يكون العمل موافقا لما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ويدخل بطريق الاولى في قوله ولا يشرك - 00:11:08
كل انواع الشرك ومنها الرياء لانه قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا واحد نكرة في هذا السياق سياق النهي فتعم كل احد ومن ذلك ان

يكون مقصوده في العمل والقربة والطاعة - 00:11:29
احدا غير الله او احدا مع الله فان كان احدا مع الله فهذا الشرك وان كان احدا غير الله في العبادة فكأنما صرف هذه العبادة ايا كانت لغير الله مع ان الواجب الا تصرف الا لله وحده - 00:11:47
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل هذا اثبات القول لله والقول لله هو كلامه - 00:12:12
الله يتكلم وكلام الله انواع منه الكلام نداء ومنه الكلام نجاء الكلام بالنداء هو بالصوت العالي كلامنا جاء بالصوت المنخفض وهذا دليل لاهل السنة على ان كلام الله عز وجل بصوت - 00:12:31
كما انه بحرف وكلا النوعين ثبت لموسى عليه الصلاة والسلام كما قال جل وعلا في اية سورة مريم وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وثبت له النداء لما ان قرب من النار وثبت له النجاة - 00:12:56
وكلاهما نوعان من انواع الكلام فهذا حديث قدسي يرويه النبي عن ربه لان الله تكلم به وقد ذكرنا سابقا الفروق بين القرآن وبين الحديث القدسي اليس كذلك ذكرنا هذا يا اخواني - 00:13:23
لو نسيتوا ما هي الفروق بين القرآن وبين الحديث القدسي واحد عززنا بثان ما في ثالث تفضل نعم والقدس منزل حرفيا كذلك القرآن والقوى الحديث القدسي كلاهما لفظه ومعناه من الله - 00:13:45
كلاهما هذا هو الصحيح نعم القرآن محفوظ فلا يزاد فيه ولا ينقص ليس كذلك ها القرآن معجز بلفظه متعبد بتلاوته القدسي غير معجز بلفظه والتعبد انما بفهمه وحفظه والعمل به - 00:14:14
نعم الحديث القدسي لا يتعبد به في الصلاة القرآن يتعبد به في الصلاة نعم القرآن لا يمسه الا المطهرون ولا يقرأه من به جنابة وطئ او انزال او جماع القدسي فانه يقرأه كذلك - 00:14:40
القرآن معجز بلفظه. حيث القدسي معجز بمعناه ولهذا يتحدى الناس ان يأتي بمثل القرآن يتفقان في ماذا؟ يتفق القرآن مع الحديث القدسي في ان كلاهما لان اليهما من الله عز وجل - 00:15:04
لفظا ومعنى قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه انا اغنى الشركاء عن الشرك اي مستغني ان يشرك معي احد - 00:15:25
شركاء كثيرون في الدنيا في البيع في الشراء في الاملاك لكن ربي جل وعلا متنزه كمال غناه عن ان يكون له شريك وهذا خبر خرج مخرج الوعيد خرج مخرج الوعيد عن الشرك - 00:15:50
الله لا يقبل ان يكون معه شريكا ولهذا قال من عمل عملا اي عمل لان عملا نكرة في سياق ايش؟ الشرط والنكرة في سياق الشر تعم كل عمل من الفاظ العموم - 00:16:14
من عمل عملا اشرك معي المتحدث المتكلم هو ربي جل وعلا معي فيه غيري ايا كان هذا الغير تركته وشركه وهذا من معاني استغناء الله جل وعلا عن الشريك وكذلك من لوازمه - 00:16:32
ان يستغني عن عمل هذا الذي اشرك مع الله غيره فدخل فيه الرياء بانواعه ان يقصد بالعمل غير الله من اوله او يجمع في العمل بين قصده لله وقصده لغيره من اوله - 00:16:50
وقد رجحنا انهما ان هاتين السورتين في حكمهما انهما شرك اكبر او ان يبدأ العمل لله ثم يطرأ عليه الشرك عندئذ يطرأ عليه الرياء والصحيح ان هذا شرك اصغر الرياء نوع من انواع الشرك - 00:17:10
في اصغره وفي اكبره وقد مر ان الرياء رياء محض خالص وهو رياء المنافقين ومن اشركوا مع الله عز وجل اما بقصد العمل لغير الله او انهم من اصل العمل ارادوا به - 00:17:31
ان يكون لله او لغيره ويكون العمل لله ويشاركه ان يطرأ عليه نية الرياء والرياء هو ان يطلب مراة الناس بالعمل ان يطلب رأيهم ينظرون اليه او تسميعهم له او ثنائهم عليه او مدحتهم اياه - 00:17:49

فيكون هذا مقصود له في قلبه وهذا غير يا اخواني من يعمل العباد لله متمحضا في خلاصه له لله اخلاصه العبادة لله ثم يحب هذه الحسنة او يسمع مدحا من الناس بعدها من غير طروء القصد العبادة رياء الناس - 00:18:13

يزداد فرحا بهذا المدح اذا المدح عندنا له جهتان يعمل العمل لاجل المدح هذا رياء مما اكبر او اصغر يأتي المدح بعد العمل فيفرح به. وهذا ليس برية اذا المدار وشو - 00:18:39

في اي شيء المدار كله على ما يقوم في قصده وفي نيته وقلبه هذا هو المحك الذي يجب ان يراعيه المسلم وينتبه له ويجرده بل ويحققه لله وحده لا شريك له - 00:19:01

ثم ذكر حديث حديثا رواه الامام احمد هو حديث عظيم حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو سعد ابن مالك ابن سنان من بني خدرة وهذا الحديث له قصة - 00:19:19

والعلماء يعنون باسباب تسمى اسباب ورود الحديث هي كاسباب نزول الحديث لاسباب نزول القرآن ومعرفة اسباب ورود الحديث معينة ومحققة لفهمه وادراكه على اصوله كما ان فهم اسباب نزول الاية معينة للمسلم على فهم مراد الله من هذه الايات - 00:19:39

سبب ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام خرج على اصحابه يوما وهم يتحدثون عن ماذا عن النساء ابدا وانما كانوا يتحدثون عن الدجال هكذا الصحابة حديثهم وشغلهم عما يهمهم في دينهم - 00:20:06

اما عن الساعة اما عن الدجال اما عن العلامات هذا حديثهم رظي الله عنهم وقال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم وكان حديثهم عن الدجال حديث الخائف المشفق على دينه وعقيدته وايمانه - 00:20:29

لا حديث المهول للدجال في ذاته وقال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي ما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى يا رسول الله - 00:20:49

قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه وهذا الحديث رواه احمد ورواه الطبراني ورواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث محمود بن لبيد - 00:21:07

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج عليهم قال اياكم وشرك السرائر الا اخبركم بما هو اخوفني عليكم. قال وما شرك السرائر يا رسول الله؟ قال يقوم الرجل ويزين - 00:21:29

فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه وذلك شرك السرائر وهذا الشرك هو الذي خافه على الناس عليه الصلاة والسلام اشد من مخافته عليهم المسيح الدجال. لماذا مع ان الدجال - 00:21:43

شر غائب ينتظر الساعة ادهى وامر واعظم فتنة من لدن ادم الى قيام الساعة. ما من نبي الا وانذره قومه انذره نوح قومه وانذره موسى قومه وكان اشدهم انذارا وتحذيرا - 00:22:07

نبيكم عليه الصلاة والسلام ومع ذلك خاف الدجال عليهم اشد من مخافته. خاف الشرك الاصغر على الناس وعلى امته. اشد من مخافته الدجال لماذا مع ان الدجال فتنته كفر اكبر - 00:22:26

والشرك الاصغر صاحبه تحت دائرة الايمان لما يخرج منها بعد ولكن قد يستطيل ويستمرئ مع هذا الرياء والشرك الخفي الى ان يوصله الى الشرك الاكبر لكن لماذا خاف علينا ذلك عليه الصلاة والسلام - 00:22:45

ها ايهما اعظم فتنة الدجال ام الشرك الخفي الخفي لماذا لماذا كان خوفه علينا اعظم من الدجال مع ان الدجال كفر اكبر تفضل رجال له علامات له علامات ها ها - 00:23:04

الدجال يا اخواني تفضل من هو لكن تحس به انت ما تراها بعينك انت تحسبها هنا والاحساس ابلغ من رؤية العين والله من واحد واحد يشوف ولا نفعه شوفه ولكن احساسه اقوى - 00:23:41

في ايش في دل قلبه واقناعه السبب يا اخواني ان النبي عليه الصلاة والسلام خاف علينا الدجال. خاف علينا الشرك الخفي. اعظم من مخافته الدجال بقوله اخوف وهو افعل تفضيل - 00:24:02

لامرين الامر الاول ان الدجال لا يطلع على جميع الناس وانما يدركه من يخرج عليهم في اخر الزمان يعني من مات قبل خروج الدجال

فهو سالم باذن الله من فتنته - 00:24:22
اما الشرك الخفي فانه لا يسلم منه الا من سلمه الله فهو يسري في النفوس من اول الزمان الى اخره وبالتالي ظحايا الشرك الخفي وقتلاه اعظم من ظحايا وقتلى الدجال - 00:24:38
السبب الثاني لخفاء الشرك الخفي في الصدور فلا يعلم فلا يعلم به الا العامل بنفسه وربه من قبله ومن بعده اما الدجال فاذا ظهر بعلامته عرفه الناس لكن النجاة منه فرع اخر غير فرع العلم به - 00:24:57
اذا الشرك الخفي ما يكون مما يكن في نفسك لا يعلمه الا ربك وقد تعمل العمل في صورته انت موحد لكنك اردت به غير الله هذا المراد لا يعلم به الا الله - 00:25:23
قد يظهر هذا المراد باثاره وعلاماته كما كان في شأن المنافقين فانهم لا يوصلون الا رياء ولهذا يغيبون عن صلاتي العشاء والفجر لانهم اذا فقدوا لم يفقدوا فيه هذا هو موجب خوفه عليه عليه الصلاة والسلام الشرك الخفي علينا اعظم من الرياء اعظم من الدجال - 00:25:39
لانه يسري في النفوس يدخل فيها كسريان الشعاع قد لا يحس به وقد لا يلقى له بال وقد لا يهتم الانسان به ثم يرديه في مرادي هذه الخفية ولهذا سماه الشرك الخفي - 00:26:07
الشرك الخفي نوع من انواع الشرك الظاهر وشرك المقاصد وهو شرك السرائر. لكنه في الرياء بنوعيه الاكبر والاصغر كما فصلنا ولهذا في حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه الذي رواه ابن خزيمة في صحيحه. ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج على الناس قال اياكم وشرك السرائر - 00:26:28
قال وما شرك السرائر يا رسول الله؟ قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته فيما يرى من نظر الرجل اليه فذلك شرك السرائر مثله عليه الصلاة والسلام بمثال ظاهر لان الصلاة تتكرر - 00:26:53
فرائضها خمس ونوافلها كثيرة يتكرر فيها هذا الرياء ويرد عليها اعظم من وروده في سائر العبادات الذكر يرد عليه الرياء والزكاة والحج لكن لما كانت الصلاة عبادة متكررة في نوافلها وفرائضها في اليوم والليلة مرة كثيرة كان طروء الرياء عليها والحالة هذه اكثر - 00:27:08
سيما والصلاة مشهودة يشهدها الناس في الجماعة الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي تقديم على الجار عليكم عندي يفيد الاختصاص من المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي - 00:27:35
اذا الشرك الخفي يراد به الرياء وسمي خفيا لانه شرك السرائر. والمقاصد والقلوب والنيات لا يعلمه الا رب البريات سبحانه كما يعلمه من تحقق منه هذا الرياء ثم ذكر صورته عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث - 00:27:56
وهنا قاعدة في هذا في هذا الباب ان العمل بالقرب لاجل الناس يعمل عبادة لاجل الناس يمدحونه يثنون عليه يكافئونه وترك العمل لاجل الناس ترك عبادة لاجل الناس هذا من الرياء. مثاله - 00:28:20
يقول والله ما انا مصلي مع الجماعة اخاف يمدحوني الناس على صلاتي مجالس العلم لان لا امدح ترك العبادة لاجل الناس رياء وترك المعصية لاجل الناس رياء لا يزني لان لا يذم - 00:28:49
لا يشرب الخمر لان لا يعاب اذا العمل من عمل العبادة فعلا او تركا من اجل اسرية وتركها من اجل الناس ويرد فيه الريائين هي الاكبر والرياء الاصغر نعوذ بالله منه - 00:29:09
ونسأله سبحانه ان يعيذنا واياكم منه ايادا عظيما وهذا التفصيل في كونه شرك اصغر او شرك خفي في حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه قال كنا نعد الرياء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:28
الشرك الاصغر رواه الطبراني وابرأه ابن جرير وابن ابي الدنيا المراد به يسيل الرياء الطارئ على العبادة وليس كل الرياء كانوا يعدونه شركا اصغر جمعا بين النصوص لان الله وصف المنافقين بانهم ايش - 00:29:45
ها لانهم يراؤون الناس ويذكرون الله الا قليلا نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية الكهف قل انما انا بشر مثلكم

يوحى الي انما الهكم اله واحد - 00:30:06
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. والشاهد ولا يشرك بعبادة ربه احدا ودخل فيها الرياء بنوعيه لانه نوع من انواع الشرك المنافي لاصل التوحيد في الاكبر - 00:30:25
كماله الواجب في الاصغر نعم الثانية الامر العظيم في رد العمل الصالح اذا دخله شيء لغير الله. نعم. وهو امر عظيم وجليل يجب الانتباه له والحذر منه ان العمل مهما كان صالحا - 00:30:44
يرد اذا دخله شيء لغير الله وهذا يوجب من المسلم ان يحذر من الشرك الاصغر منه الرياء هو الشرك الخفي احذره حذرا عظيما وما من مسلم يحذر الشرك الاصغر الا دفعه هذا الحذر الى اتقاء الشرك الاكبر - 00:31:02
ومن تهاون في الشرك الاصغر ومنه يسير الرياء افضى به ذلك ولابد الى ان يقع في حمى الشرك الاصغر الاكبر نعم الثالثة ذكر السبب الموجب لذلك وهو كمال الغناء. نعم انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:31:23
هذا هو السبب الموجب تحريم الشرك علينا ان الله مستغني عن ان يشرك معه غيره ولهذا من اشرك مع الله تركه الله وشركه وفي الحديث ان المرائين اذا قدموا يوم القيامة على الله قال جل وعلا اذهبوا - 00:31:45
فخذوا جزاء اعمالكم وثوابها خذوا جزاء اعمالكم وثوابها ممن كنتم تراءونهم في الدنيا يعني ممن عملتم لهم لماذا؟ لان الله مستغن عن هذا الشرك تارك له ولصاحبه والعياذ بالله. نعم - 00:32:03
الرابعة ان من الاسباب انه تعالى خير الشركاء. انا اغنى الشركاء واغنى افعل تفضيل ولكن لا مفهوم له انه يقبل الشريك ولكنه مستغن عن كل شريك سبحانه نعم الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء - 00:32:25
وقد خافه علينا لانه شفوق رحيم بهذه الامة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم عليه الصلاة والسلام ومن كمال هذه الشفقة والرحمة - 00:32:47
نصحه لهذه الامة وبيانه لها الشر من الشر ما يخاف منه لكثرة وقوعه وسريانه في النفوس والا يبالي به الناس لو لم يقل ذلك هل يكن قصر عليه الصلاة والسلام في البيان؟ ابدا وحاشاه وكلا - 00:33:09
وانما هذا من كمال شفقته ومن عظيم خوفه واحسانه لامته انه بين لهم اعظم ما يخافه عليهم حتى من المسيح الدجال لان هذا المخوف منه وهو الشرك الخفي يسري في النفوس وقد لا يلقى له البال اللائق به - 00:33:33
نعم الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الرياء السادسة انه فسر ذلك بان يصلي المرء لله. لكن يزينها لما يرى من نظر رجل اليه هذا مما يدل على بيان هذا النوع من كمال شفقة النبي عليه الصلاة والسلام على هذه الامة وخوفهم عليها الرياء - 00:33:54
ان بين لهم المخوف منه ثم وضحه باوضح مثال وقلت لكم يا ايها الاخوة ان الانسان اذا احب العمل الصالح واحب ان يثنى عليه العمل الصالح فهذه المحبة ان تكون بعد العمل - 00:34:22
لا من جهة الرياء فهذا امر ممدوح اما اذا كان في اثناء العمل يعمله ليثنى عليه فهذا هو الرياء السرائر اما في ان يكون في اول العبادة الى اخرها وهو الرياء المتمحض - 00:34:40
الشرك الاكبر او في اثنائها يؤيدهما رواه مسلم في الصحيح من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن الرجل يحب العمل من الخير يحمده الناس عليه - 00:34:55
انه اذا عمل هذا العمل وسمع مدح الناس بعد فراغه منه ولم يقصده لهم فرح بذلك. قال عليه الصلاة والسلام تلك عاجل بشرى المؤمن في الحديث من سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن - 00:35:10
تسره حسنته يعني الطاعة تسره تسوءه المعصية هذا المؤمن لا انه يعمل لاجل ان يمدح عند الناس او يذم عندهم نعم باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا وقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:35:33

اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها. وباطل ما كانوا يعملون وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد - 00:35:59

درهم تعس عبد الخميصة. تعس عبد الخميلة. ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط تعيس وانتكس واذا شيك فلا انتقش. طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله. اشعث رأسه مغبرة - 00:36:17

ان كان في الحراسة كان في الحراسة. وان كان في الساقة كان في الساقة. ان استأذن لم يؤذن له. وان شفع لم يشفع هذا الباب باب عظيم ومن فقه الشيخ - 00:36:35

ودقة لحظه ان اردفه بباب ما جاء في الرياء فان من الرياء ان يريد الانسان بعمله الدنيا مناصبها زينتها مدحتها يعني ان يلتفت الى العاجلة ويترك الباقية ليلتفت الى الدنيا ويغفل عن الاخرة - 00:36:52

وهذا اكثر انواع الرياء وقوعا وظهورا وتلمسا عند اهله وطلبا له ولهذا لما ذكر في الباب السابق ما جاء في الرياء من جهة الوعيد والزجر والتهديد وبيان انواعه اردفه بهذا الباب - 00:37:16

الدال عليها المؤكد له. المبين لاعظم انواعه فقال باب من الشرك اي من الرياء ان يريد الانسان بعمله الدنيا يسمى هذا الباب بباب الشرك في الارادات يعني في المقاصد والنيات - 00:37:36

لان الارادة عمل ماذا؟ عمل القلب الارادة ان يتحرك القلب في شيء ليفعله او لا يفعله ليطلبه او لا ليطلبه هذه الارادة باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا والصحابة رضي الله عنهم الذين وقع فيهم التنزيل - 00:37:56

حصل منهم وعليهم هذا التخويف كانوا اشد حذرا من الرياء ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه في بيان صلاة الجماعة التي هي فارق ما بين الرياء ما بين المؤمنين والمنافقين - 00:38:22

ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين. يعني ما يقدر يمشي يد على رجل ويد الاخرى على رجل اخر يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف ولقد كنا ولقد كنا نرى انه ما يتخلف عنها اي الجماعة الا منافق معلوم النفاق - 00:38:38

لانهم كانوا يخافون الرياء كله والنفاق كله اصغره واكبره فان من خاف الاصغر كان خوفه من الاكبر من باب اولى هكذا كانوا رضي الله عنهم يخافون النفاق كله بنوعيه. الاكبر والاصغر ويخافون الرياء كله - 00:39:02

مع ما هم فيه من الاخلاص والتوحيد والايمان والصدق مع الله عز وجل والعمل الصالح ولهذا خذوا قاعدة كلما قوي الايمان في الشخص في الانسان كلما قوي التوحيد كلما كان خوفه مما يضاد الايمان والتوحيد اعظم - 00:39:22

كلما قوي الايمان والتوحيد كلما قوي الخوف من الرياء وبالتالي كلما خف الايمان خف الخوف من ايه من الرياء قال باب من الشرك ارادة الانسان بعمله الدنيا المراد بالعمل هنا مما يبتغى به وجه الله - 00:39:44

ان يطلب من العمل مما يبتغى به وجه الله يعني القرب العبادات في الفعول او في التروك قال وقول الله عز وجل في سورة هود من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:40:04

هذا من عطفه الخاص على العام فان الزينة خاص من الدنيا عطف الخاص وهي الزينة على العام وهي الدنيا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها من زينتها المال من زينتها الرياء - 00:40:21

السمعة والمدحة والثناء من زينتها المناصب من زينتها الشرف من زينتها الجاه من زينتها الفرح العاجل في الدنيا همه بس يوسع صدره في الدنيا حلال او بحرام من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - 00:40:43

يعني من كان هذا مراده ونيته وقصده فالله يحقق له ما اراده من الزينة والدنيا ولهذا الدنيا ما هي بغبيطة يا اخوان اسعد الناس في الدنيا من هم اليس كذلك - 00:41:08

يليهم من الفجار هم اسعد الناس في الدنيا ولهذا في الحديث ان الله يعطي الدنيا من يحب من لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب واعظم الدين توحيد رب العالمين - 00:41:24

وهم فيها لا يبخسون اي لا يبخسون ما ارادوا. وما قصدوا من من مرادهم الدنيا وزينتها اولئك الذين ليسوا لهم في الاخرة الا النار

لانهم رغبوا في العاجل وتركوا الاجل رغبوا في الفاني وتركوا الباقي - 00:41:42
رغبوا في الدنيا وتركوا ضرتها وهي الاخرة في الحديث الدنيا والاخرة ضرتان لا تجتمعان اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لماذا؟ لانهم رغبوا في اعمال مما يبتغى بها وجه الله فارادوا بها حظا من الدنيا - 00:42:01
كما سيأتي في تفسيره في حديث ابي هريرة وحبط ما صنعوا فيها ما معنى حبط الحق في اللغة يا اخواني هو الانتفاخ ولهذا يقال حبط البعير او حبطت الناقة اذا انتفخت اكلت في الربيع حتى انتفخت - 00:42:23
ولم تفلط اي لم تخرج ما اكلت من من جوفها الحبط هو الانتفاخ وحبط ما صنعوا فيها يعني ان عملهم في الدنيا انتج لهم حبوطا انتفاخ واستكثار وتزيد لا ينفعهم - 00:42:44
وباطل ما كانوا يعملون لماذا بطل عملهم والعمل هنا يشمل عمل القلب في المرادات والنيات والمقاصد ويشمل عمل الجوارح في العبادات والطاعات والقرب وفيما يترك من المنهيات لانه لم يرد به وجه الله - 00:43:04
لم يحقق فيه توحيد الله هذا الاصل العظيم الذي نحن في حاجته دوما وهذا له صور من صوره يا اخواني ان يطلب الانسان العلم والعلم في اصله عبادة علم الدين - 00:43:26
علم الدنيا يكون عبادة بالنية ولا يكون عبادة بعدم النية وانما هو من اعمال الدنيا كالبناء اذا العمل المراد به العمل الذي يبتغى به وجه الله هو الذي فيه الوعد والوعيد - 00:43:50
فمن طلب العلم لاجل الدنيا كوظيفة ما طلب العلم الا حتى يحصل العلم حتى يحصل شهادة ينال بها وظيفة فهذا ممن اراد الدنيا وزينتها فتش نفسك يا ايها المسلم يا طالب العلم - 00:44:06
هل انت سالم لتعلموا عظيم تحقيق التوحيد في القلوب ولا سيما في توحيد المرادات والمقاصد والنيات فان كان مرادك من العلم الشهادة لتنال بها الدنيا تمحض ذلك فهذا من العمل الذي توفى له في الدنيا مرادك وليس لك في الاخرة منه نصيب - 00:44:25
مثلها ايضا من حج لاجل المال ما حج نيابة الا لاجل ستة الاف او خمسة الاف او اربعة او ثلاثة او اكثر ما اراد القربة انما مراده الدنيا ما جاهد الا لينال الغنيمة - 00:44:52
او ليمدح بالشجاعة والفروسية ما تعلم العلم الا ليشار اليه بالبنان انه عالم وعلامة ومحقق وفهامة ويحفظ المسائل واقوال العلماء الى اخره ما قرأ القرآن الا ليقال قارئ مصداقه في الحديث ان اول من تسعر بهم النار اول من تسعر بهم النار ثلاثة - 00:45:11
رجل تعلم العلم ليقال عالم وقد قيل. اذا نال مراده وفي جزاءه في الدنيا ولم يبخس ورجل قرأ القرآن ليقال قارئ وقد قيل ناله مراده ورجل انفق ليقال منفق باذل كريم - 00:45:40
سخي اليد وقد قيل ورجل جاهد ليقال شجاع وفارس وقد قيل ونالهم ما ارادوا من الجزاء ولم يبخسوا عنه في الدنيا شيئا سعر بهم النار ولهذا قال الناظم وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن - 00:45:59
لان هؤلاء اول من تسعر بهم النار في الاولية وقوله تعالى نوفي اي نوفر لهم هذا الثواب ونعطيهم اياه والزينة تطلق على الزينة المرادة والزينة المذمومة قال الله جل وعلا في في الزينة غير المذمومة الخيرة المال - 00:46:22
والبنون زينة الحياة الدنيا فهي زينة من وظفها في الطاعة فهي له ومن وظفها في غير ذلك فهي له شر يدخل في الاية من عمل عملا يراد به وجه الله اراد به الدنيا. ويدخل فيه الرياء - 00:46:50
بنوعيه الاكبر والاصغر العلماء رحمهم الله يذكرون في هذا انواع فمن الانواع التي يذكرونها ان يعمل الانسان اعمالا صالحة يريد بها مالا في وظيفة في رتبة ما تعلم العلم الا لينال القضاء حتى ياخذ هذه الوظيفة في في القضاء - 00:47:16
اراد مالا او حج اراد بهذا الحج ماذا المال وهذا معدود عندهم من الشرك الاصغر من المراد في هذه الاية ايضا ان يعمل بطاعة الله مخلصا لله حج او او علم - 00:47:45
لكنه على عمل يكفره هذا العمل يخرجه من الملة اليهود والنصارى منهم من هو مخلص لم يشرك لكنه على عمل وعبادة منسوخة مبدلة لا يقبلها الله منه هذا مراد اخر في هذه الاية - 00:48:07

مراد ثالث في هذه الاية ايها الاخوة وهو ما يعمله الناس في اكثرهم من الاعمال الصالحة صدقة احسان وصلاة وحج وبر لكنه لا يريد من هذا ثواب الله في الاخرة. وانما يريد ان يجازيه الله جل وعلا في الدنيا - 00:48:29

فيصلي ليحفظ الله ماله ونفسه يتصدق فقط لماذا؟ ليحفظ في نفسه لا يريد من ذلك ثواب الله وهذا ليس له الا ما قصد ليس له من ذلك الا ما قصد - 00:48:52

فان كانت العبادة رتب الله عليها ثواب الدنيا ثواب الاخرة فاراد احدهما ليس له الا ما اراد من ذلك الصدقة في الحديث داووا مرضاكم بماذا؟ بالصدقة ما تصدق ما في نيته وقصده في الصدقة الا ان يشفى مريضه - 00:49:10

نقول له هذا المراد لكن هل لهذه الصدقة اجر عند الله يوم القيامة اما ان نوى الامرين نوى العبادة والقربى مع عاجل ما جعله الله عز وجل في هذه العبادة فانه ينال الامرين - 00:49:30

العبرة بمرادة النفس النوع الرابع وهو اقبحها واشنعها وهو الذي ذكره مجاهد ابن جبر في تفسير هذه الاية ان يعمل اعمالا صالحة ونيته رياء الناس ومدح الناس وثناء الناس هذا مراده في العبادة - 00:49:46

وهذا هو الشرك الاكبر اذا كان في اصل العبادة وفي استدامتها وقد يناله الشرك الاصغر اذا كان طارئا على العبادة واسترسل معها كما قلنا في التفصيل في الباب السابق قال الله جل وعلا في التفريق ما بين عمل الدنيا وعمل الاخرة في اية الاسراء - 00:50:10

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء العادلة يعني الدنيا وهذه مفسرة لاية يا هود قال وفي الصحيح يعني في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:37

عيسى عبد الدرهم تعيس عبد الخميصة تعيس عبد الخميلة لاحظوا دعا اخبر انهم تعسوا وهذا خبر بمعنى الدعاء ودعاء بمعنى الذم يذمهم عليه الصلاة والسلام تعس خبر بمعنى الدعاء عليهم بالتعاسة - 00:51:02

عبد الدينار والدينار الذهب الدرهم والدرهم الفظة يعني ما همه الا الدراهم والدنانير. يعني عبادة الاموال نعش عبد الخميصة الخميس ماذا الغطاء والخميلة الفراش همه فقط منصب او زينة من الدنيا - 00:51:29

ما شاهده ان اعطي رضي ان اعطي من الدنيا فهو راضي وان لم يعطى اي منع فهو ساخط اذا ولاؤه على ماذا؟ على الدنيا وبراءته على الدنيا حبه على الدنيا - 00:51:54

وبغضه لاجل الدنيا مرتزق ليس عنده دين يحمله على الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في الله والاخذ لله والمنع لله. والاعطاء لله والترك لله وانما هو لاجل الدنيا - 00:52:11

ان اعطي رضي وان لم يعط سخط هذا مدار حبه وبغضه وولائه وعداوته ثم كر الدعاء عليه تأكيدا لهذا القبح تعس وانتكس يا عيسى وانتكس واذا شيك اصابته شوكة فلا انتقش - 00:52:34

يدعو عليه عليه الصلاة والسلام حتى لو ان شوكة اصابته انه لا ينقصها منه وهذا يكون يا ايها الاخوة اذا فسد الزمان بفساد اهله ويصبح الناس لا يتعارفون ولا يتعاونون - 00:52:55

ولا يتباغضون ولا يتحابون الا لاجل الدنيا فهؤلاء يستحقون هذه الاهانة وقد مر علينا حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من احب لله واعطى لله ومنع لله واخذ لله - 00:53:12

لله وعاد لله فانما تنال ولاية الله لذلك صارت عامة مؤاخاة الناس لاجل الدنيا المؤمن يا ايها الاخوة الموحد اذا اعطي من الدنيا شكر شكى ربه اولا لان هو المولي بهذه النعم - 00:53:32

والمنعم بها ثم شكر ثانيا تسبب بهذه النعمة الشكر الثاني من شكر الله الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس فهو يشكر شكار عند النعم لله اولا وللناس او ما تسبب بهذه النعم ثانية - 00:53:52

وهو يعترف ان المنعم بها هو الله وان لم يعطى من الدنيا لم يسخط ولم يجزع اذا كان هذا بغير تقصيره وانما يرجع ذلك الى محض القضاء والقدر كما مر معنا في باب الصبر على اقدار الله - 00:54:14

ومن كان للدنيا عبدا لا يكون لله عبدا قال ابن القيم هربوا من الرق الذي خلقوا له انا خلقنا لرق وهو رقنا لله عبوديتنا لله وما خلقت

الجن والانس الا ليعبدون - 00:54:42
هربوا من الرق الذي خلقوا له برق النفس والشيطان من لم يكن لله عبدا حقيقة صار لغير الله عبدا اما للاشياء الظاهرة احجار اشجار شموس اوليا ملائكة صالحين نقاء مراقد عتبات مقدسات - 00:55:00
او صار عبدا لمن؟ للاشياء الخفية نفسه وهواه كالجن لخوف السر الرياء اذا من خلي قلبه من عبودية الله وتوحيده بلي بعبودية غير الله عز وجل والرق له وسماهم عبيدا - 00:55:22
لانهم يعملون لها ولاجلها الدرهم والدينار الخميس والخميلة وهذه عبودية شرك ويظهر ذلك اذا قدم حبه للدنيا على عبودية الله عز وجل وسماه النبي عليه الصلاة والسلام عبدا للدرهم والدينار والقميصة - 00:55:43
والقطيفة وهذا دعاء بلفظ الخبر عليه ولهذا المال يا اخواني شأنه شأن خطير ولهذا قال النبي لعمر يا عمر ما جاءك من هذا المال من غير طلب ولا اشراف نفس فخذه - 00:56:08
وما لا فلا تتبعه نفسك الله المستعان قال طوبى لعبد وطوبى قيل هي الجنة وقيل انها شجرة عظيمة في الجنة. يسير فيها الراكب مئة سنة لا يقطعها طوبى لعبد لاحظوا ها هنا عبد مقطوع عن الاظافة - 00:56:27
وطوبى من باب الدعاء ان يطيب فيها ولهذا لما سأل اه ابو سعيد رضي الله عنه هو او غيره سأل النبي سلم ما طوبى قال عليه الصلاة والسلام طوبى شجرة في الجنة - 00:56:53
مسيرة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها رواه الامام احمد ورواه ابن وهب طوبى لعبد هذا في براعة تشريعه عليه الصلاة والسلام وبيانه ودله فانه لما ذكر ما يخاف علينا من الشرك الخفي ذكر اشهر انواعه - 00:57:14
ولما ذكر ها هنا الدعاء على هؤلاء بلفظ الخبر تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وهي القطيفة تعس عبد الخميلة تعيس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط - 00:57:36
ذكر حال المؤمن طوبى لعبد ثم ذكر مثالا يبين حسن مراده وقصده ونيته التي اراد بها الله عز وجل فان اناله وجاءه من الدنيا من ذلك منصبا او مالا او جاها او مدحة ما قصدها ابتداء وانما جاءت تبعا - 00:57:53
هذا هي عاجل بشرى المؤمن وهو خير على خير ذكرها في الجهاد في سبيل الله الذي يقع فيه هذا المراد الحسن والمراد السيء لعبد اخذ عنان اخذ اخذا طوبى لعبد اخذ او اخذ - 00:58:13
بعينان فرسه والعنان ما يكون من اللجام على الدابة التي يقودها فتسرع او تبطئ او تأخذ يمين او تأخذ شمال او تقف بعنان فرسه في سبيل الله يعني مجاهد في سبيل الله - 00:58:32
اشعث رأسه من اين الشعث ما عنده وقت يصلح راسه يقابل المنظرة دراسة بالاستشوار والدهون وغيره. لانه مشغول بما هو اعظم بالعبادة واشعث رأسه بماذا؟ بالغبار ايضا غبار في سبيل الله - 00:58:52
مغبرة قدماه في سبيل الله يعني في الجهاد ويدخل فيه كل سعي بعبادة وطاعة. فان الحاج اذا اقبل على عرفة وش حالته اشعث رأسه مغبرة قدماه. واحرامها ايش متسخ لانه منشغل بالعبادة - 00:59:11
ان كان في الحراسة كان في الحراسة او كان في الساقة كان في السقي يعني في اي موضع في اي منصب في الجيش هو يعمل لا يقول لا والله انا ما يليق بهذا المكان - 00:59:37
ما تليق بهذه الوظيفة ما يليق بهذه المنزلة وانما لما كان عمله لله يريد به ما عند الله في اي شيء وفي اي مكان ولي هذا العمل فهو فرح قرير العين بذلك راض به. لان ثوابه يرجوه من الله لا من الناس - 00:59:50
هذا يفسر معنى الاية وان كان في الساقة كان في الساق. ساقت الجيش اللي يسمونه ايش المشاة يعني اما يكون في الحراسة او في الساق ايهما ادعى للاستبسال والاستشهاد من كان فيه - 01:00:12
يعني في اي عمل في سبيل الله ويقبل به لانه يرجو ثواب الله لا ثواب الناس يرجو لقاء الله لا درجات الناس ان استأذن من صفاته لم يؤذن له. وان شفع لم يشفع يعني انه - 01:00:30

ليس بذي قيمة ظاهرة عند الناس. وانما هو خفي ولهذا احب المؤمنين الى الله المؤمن التقي الخفي ولهذا في غير ما اية وبشر ايش المخبتين والمخبت من عباد الله من - 01:00:50

والى التواضع والخفاء اقرب منه الى الظهور والاعلام امن وعمل صالحا واخبث الى ربه ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع اي ليس بذي قيمة عند الناس وله عند الله عز وجل اعلى مقام - 01:01:07

ويشهد لهذا الحديث رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب الناس يحتقرونه ما يرانا شيء رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره لعظيم ايمانه ومنزلته وقدره عند ربه جل وعلا - 01:01:26

منهم البراء بن مالك يقوله صلى الله عليه وسلم الاخر لا يجتمع غبار في سبيل الله مع دخان جهنم في قلب مؤمن ابدا لان العمل مرده القصد والنية والارادة ولهذا جاء في وصف الحجيج - 01:01:52

وان كان الحديث فيه ضعف انه جاء في تفسير قول الله جل وعلا واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا. وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق انهم يأتون شعث - 01:02:17

غبر من كل فج عميق والنبي عليه الصلاة والسلام كان شأنه في حجه هذا انه اشعث اشعف رأسه حتى القى تفثه متى لما فرغ من وقوفه بعرفة لما كان واقفا عليه الصلاة والسلام في المزدلفة في حديث السنن - 01:02:33

جاءه عروة ابن المضارس الطائي فقال يا رسول الله جئتك من جبل طير فما تركت في طريقي من جبل الا وقفت عليه جبل طيحة يعني اجى وسلمى الجبل الطيبة قال جبلي طي - 01:02:58

واذا قيل جبل بالافراد المراد به اجا. ودخل فيه سلمى بالتغليب كما تركتم في طريقي من جبل لوقفت عليه كم بين حائل ومكة تسع مئة كيلو فهل لي من حج؟ قال صلى الله عليه وسلم - 01:03:15

آآ من شهد صلاتنا هذه في جمع صلاة الفجر ووقف قبل ذلك بعرفة بليل او نهار فقد تم حجه وقضى يعني اذن له بعد ذلك بعد الرمي بما بان يحلق - 01:03:35

رأسه وان يغتسل ويتطيب وفي الحديث فضل الحراسة فان الحراسة جاءت فيها احاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرص في سبيل الله - 01:03:52

وجاء في فضل الحراسة فضل الرباط انه رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها والرباط هو الحراسة نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ارادة الانسان الدنيا بعمل الاخرة - 01:04:11

ارادة الانسان بعمل الدنيا بعمل الاخرة اي مما يراد به الاخروي اما عمل الدنيا المحض كبناء وزراعة وتجارة فان هذا اذا اراد به عمل الدنيا وحدها لا يقدح في ايمانه لكن يعظم ايمانه اذا اراد الدنيا والاخرة استعان بهذه الدنيا على الاخرة - 01:04:30

اما العمل الذي يكون فيه الشرك الاصغر والاكبر العمل الدنيوي المتوحد الدنيا لا اللي اخذ فيها نصيب من العبادات والاوامر والنواهي نعم ثانية تفسير تفسير اية هود من كان في الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطلا ما كانوا يعملون - 01:04:53

الثالثة تسمية الانسان المسلم عبد الدينار والدرهم والخميسة. من سماه بذلك النبي عليه الصلاة والسلام اذا تمحض مراده بهذه الطاعات والقرب ان ينال منها المال في الدنيا او الجاه او الشرف - 01:05:18

او امرا من مرادات الدنيا نعم الرابعة تفسير ذلك بانه ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط. يعني ما معنى ان يكون عبدا للدرهم والدينار معنى ذلك انه ان اعطي من الدنيا - 01:05:39

وان لم يعطى يسخط ويجزع ويغضب اذا رضاه وعدم رضاه لاجل الدنيا فقط متمحض لذلك الخامسة قوله تعس وانتكس. دعاء عليه بالتعاسة وهي ضد السعادة والانتكاسة ودعاء عليه بالانتكاسة وهي ضد ايش - 01:05:59

الاستقامة والاستمرار فان الاستقامة ضدها الانتكاسة فنقص على عقبيه نعم السادسة قوله واذا شيك فلا انتقش دعا عليه بانه لو اصابته الشوكة لا ينتقش منها لانه تجرد في مراده للدنيا - 01:06:21

ومالها وزخرفها وشرفها فقط ها الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات. الذي مراده بالعمل لله. واعظم ثناء عليه انه موحد له طوبى وفي هذا يا اخواني ان العبرة ليست بصورة الاعمال - 01:06:41

وانما العبرة بحقيقتها وما يقوم بها في القلب اذا ليس العبرة بكثرة الطاعات انما العبرة عليه الطاعة العبرة بالنية والمقصد والارادة التي هي مدار صحة العمل وقبولها ومدار تكميلها عند الله - 01:07:00

تنقيصها كله ما يقوم في القلب وهذا معنى ان نية المؤمن تبلغ ما لا يبلغ عمله وفيه ايضا في الحديث الفرق بين من يعمل لله ومن يعمل لغير الله فالذي يعمل لغير الله - 01:07:23

اذا منع من الدنيا يغضب ويجزع ويسخط. والذي يعمل لله ما يهمه جاءت الدنيا ولذهبت هذا مقام عظيم يجب على اهل التوحيد والايمان من يلاحظوه في مقامات الاحسان ومقامات الاخلاص. فيترقوا فيه - 01:07:39

فلا ينحط بالدنيا وانما تكون قلوبهم وامالهم معلقة بثواب الله في الاخرة. نسأل الله ان نكون واياكم منهم الله يعيننا واياكم يا اخواني على تحقيق ذلك في قلوبنا لنصل الى المقامات العظيمة والعالية من مقامات الاحسان والتوحيد - 01:07:58

هذا هو الشأن. اما الدنيا والله ما فيها مغنم ونعطي منها مليون كمن اعطي مليار العبرة فيما سيجعله فيه قال صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى ثانية - 01:08:17

ولو كان له واديان لابتغى. ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب والله المستعان - 01:08:35